Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ ما دمت تترك مجالاً للاقناع والاقتناع ، ثمّ ما دمت تعترف ، ولو ضمناً ، بأن الكلمة ذات معنى في وجود لا معنى له ، فما أدراك أن غيرك سيقنعك ذات يوم بعكس ما أنت مقتنع بصحّته اليوم ؟

ـ مستحيل . مستحيل .

لم يكن صاحبي من الأغبياء الذين إذا وقعوا في مأزق لم يعرفوا أنّهم في مأزق . بل كان ، على العكس ، ذكي الفؤاد ، متوقّد الذهن ، قوي العارضة ، صادق الطوية ، بالغ الإحساس بمآسيه ومآسي الناس ومفرطاً في تقديره لقوّة المنطق ، في حين أنّه كان لا ينفكّ يشتم المنطق . ولأنّه أدرك المأزق الذي قاده إليه المنطق لم يجد ما يقوله أفضل من ترديد « مستحيل » مرّتين ريثما يتهيّأ له مخرج من المأزق الذي وجد نفسه فيه . ويبدو أن مثل ذلك المخرج قد تهيّأ له عندما التمعت عيناه بغتة وعاد بي القهقرى إلى بدء حديثي معه :

ـ الموت . الموت . الفناء يا صاحبي . التلاشي . الاضمحلال . أيّ خير في عالم يولد ليموت ، ويعيش ليفنى ، وينمو ويفكّر ويعمل لينحلّ في النهاية فيتلاشى فيضمحلّ ؟ أجبني . أجبني . أيّ خير في مثل ذلك العالم ، وأيّ معنى لوجوده ؟

ألا ترى أنّنا أبداً مسوقون بحاجات لا رأي لنا فيها